

كشف الخفاء

705 - إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله .

رواه البيهقي وأبو الشيخ والعسكري عن أبي الدرداء رفعه ورواه القضاعي عنه بلفظ الرزق أشد طلبا للعبد من أجله ورواه الدارقطني في عـ مرفوعا وموقوفا والصواب الموقوف كما قال البيهقي والدارقطني .

قال وروي عن أبي سعيد بمعناه مرفوعا وهو عند الطبراني في الأوسط عنه بلفظ لو فر أحدكم من رزقه لأدركه كما يدركه أجله ولأبي نعيم والعسكري عن جابر رفعه لو أن ابن آدم يهرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت .

ورواه البيهقي عن جابر رفعه لا تستبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد يموت حتى يبلغه آخر الرزق فأجملوا في الطلب ورواه البيهقي عن عمر من قوله بلفظ ما من امرئ إلا وله أثر هو واطئه ورزق هو آكله وأجل هو بالغه وحتم هو قاتله حتى لو أن رجلا هرب من رزقه لاتبعه حتى يدركه كما أن الموت يدرك من هرب منه ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب .

وللعسكري عن عمر رفعه والذي بعثني بالحق إن الرزق ليطلب أحدكم كما يطلبه أجله وله عن ابن مسعود في حديث سيأتي إن الله لا يعذب بقطع الرزق والعمل والرزق مقسوم وهو آت ابن آدم على أي سيرة سارها ليس تقوى تقى بزائده ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو في طلبه .

وبعض هذه الأحاديث يقوي بعضها ومن الأحاديث الواهية ما رواه ابن عدي ومن جهته البيهقي عن ابن مسعود رفعه ما بال أقوام يسترجون المترفين ويستخفون بالعابدين ويعملون بالقرآن ما وافق أهواءهم وما خالف أهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ويسعون فيما يدرك بغير سعي من المقدور والأجل المكتوب والرزق المقسوم والتجارة التي لا تبور . قال البيهقي عقبه والمراد به والله أعلم أن ما قدر للعبد من الرزق يأتيه فلا يجاوز الحد في طلبه يعني كما [صفحة 266] في الحديث الآخر اتقوا الله وأجملوا في الطلب .

ورواه الديلمي بسند ضعيف عن جابر مرفوعا : إن للأرزاق حبا فمن شاء أن يهلك ستره بقله حياء ويأخذ رزقه فعل ومن شاء بقي حياؤه وترك رزقه محجوبا عنه حتى يأتيه على ما كتب الله له فعل .

قال في المقاصد وظاهر قوله في حديث ابن مسعود ولا فجور فاجر بناقصه يعارضه ظاهر حديث أن الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه كما بينته مع الجمع في مكان آخر انتهى فليراجع . وقال النجم وقد يجب بأن ما يقضيه الله للعبد من أجل أو رزق أو بلاء تارة يكون مبرما وهذا

لا يؤثر فيه ما ذكر وتارة يكون معلقا فهذا يؤثر فيه ما ذكر أو تحمل المعصية على معصية
مخصوصة انتهى ملخصا .

وسياتي له تتمه بحث في حديث إن ا لا يعذب بقطع الرزق ومن شواهد ما أخرجه الإمام
أحمد والبيهقي عن أنس رفعه : إن ا يأتي برزق كل غد وكذا قوله صلى ا عليه وسلّم
مخاطبا لاثنين لا تيأسا من الرزق ما تزهزت فإن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه شيء ثم
يرزقه ا